



الشيخ أحمد معاذ الخطيب

الائتلاف الوطني السوري وتحديات المرحلة

أخيرا رفع علم الثورة السورية (علم الاستقلال) إلى جانب أعلام قطر وتركيا والجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي.

أخيرا جاءت الولادة العسيرة لتأتي بخير مولود أنجبه الثورة السورية منذ عشرين شهرا من عمر الحمل الثوري.

أخيرا وقعت المعارضة السورية مجتمعة في الدوحة لتنجب لنا الائتلاف الوطني السوري بقيادة المجاحد الشيخ أحمد معاذ الخطيب رئيسا - رياض سيف نائبا - سهير الأتاسي نائبا؛ - والاحتفاظ بمقدور النائب الثالث للأخوة الأكراد - و مصطفى الصباغ أمينا عاماً.

يأتي هذا بعد فرز نتائج الانتخابات التي جرت في الدوحة لقوى المعارضة أمس.

هذه الشخصيات المشهود لها بالوطنية والثورية من الذين نزلوا الشارع وتظاهروا مع الأحرار ليترمّلوا على قمة هرم الثورة
ويستلموا القيادة من معارضة الفنادق ...

ولمن لا يعرف الداعية أحمد معاذ الخطيب الحسني

- هو من (مواليد دمشق، سنة 1380 هـ/1960 م) ؛ خطيب وفقيه سوري.

- اعتقلته عصابات الأسد عدة مرات في سنتي 2011 و2012 على خلية دعمه للحرك الشعبي المطالب بإسقاط نظام
الطاغية.

- كانت كلمته في حفل التوقيع ، مليئة بالمعاني الوطنية الصادقة والوفية لدماء الشعب الثائر، أكد فيها على بعض الثوابت منها أنه:

- سينتهي عمل هذا الائتلاف فور سقوط النظام.
- سيتم محاسبة كل من توغلت يداه في الدم السوري
- أن الائتلاف لم ولن يتعهد أمام أي جهة بأية أمور تخون دماء الشعب الثائر.
- إن سورية القادمة ستكون لأنباء وبنات جميع السوريين
- تعهد بأن يكون خادماً لجميع السوريين.
- دعا المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته في دعم شعبنا لتحقيق أهدافه.
- قال بأن الشعب السوري هو من أكبر الشعوب الصانعة للحضارة ولا يقبل بهذا التعامل والتجاهل من المجتمع الدولي.
- طالب بكافة أنواع الدعم الإغاثي والاقتصادي والسياسي.
- أخيراً توجه إلى شعبنا العظيم بكل إجلال:

و قبل يد كل أم وأب .. توجه إلى أطفال سورية بالحب الخالص .. و إلى الشباب المناضل ..

- وكرر وصية الخليفة الراشد عمر بن الخطاب: إذا وجدتم خيراً في فسادوني .. و إذا رأيتم في اعوجاجاً فقوموني.

هذا الانجاز العظيم سواء كان مطلباً أم إملاء خارجياً، وسواء كان حاجة داخلية أم إقليمية ودولية، وسواء كان رداً على الحجج الواهية من قبل البعض للتلاؤ في تنفيذ الوعود:

فإنه من الأهمية بمكان أن نقول اليوم إن توحيد المعارضة أمر على غاية من الأهمية في تحسين أداء الثورة، واختصار مسيرة الكفاح العسكري والسياسي والالتفات إلى العمل الإغاثي وبناء عصب الدولة السورية الحديثة.

نعم إن رغبات الجميع مع اختلاف دوافعهم تصطدم بعوامل كابحة كثيرة، منها ما يعود إلى الولاءات ومنها ما يعود إلى التنازع الكتلي داخل الكيانات المعارضة، ومنها ما يعود إلى وجود عناصر مدسوسية هدفها التخريب فقط وتعطيل أي وحدة بين أجنحة المعارضة، إلا أن الخروج النهائي لهذا الاتفاق يعبر عن صدق الأغلبية وحسن نية لدى القائمين على توحيد الجهود.

فمطلبنا ليس توحيد المعارضة في كيان سياسي واحد، والذي مؤداته إعادة إنتاج حزب شمولي بسمى آخر، وإعادة الأمر في سوريا إلى ما كان عليه.

وانما مطلبنا هو توحيد رؤى المعارضة وتوحيد الجهود وتنسيق وتكامل العمل الثوري والسياسي والإغاثي، وهذا متوفّر عند الجميع، ولكن توحيد المعارضة غير مطلوب على الاطلاق وأن يكون شرط لتلقي الدعم الخارجي السياسي والعسكري بالمستوى المطلوب لجسم المعركة!.

لكن لنسأل أنفسنا بعد ذلك:

هل تفککنا هو السبب أو الحجة التي تتلطى وراءها أميركا والغرب عموماً لكي تمدنا بالسلاح الفاعل والمال الوافر؟
أم أن هذا التفكك كان مرغوباً به لأن إدارة أوباما لم تكن راغبة في دفع عملية الجسم في مرحلة ما قبل الانتخابات الأميركيّة؟

اليوم توحدت الرؤى وتعهد الجميع بالاعتراف بالائتلاف الجديد وهذا أتى على لسان جميع المتكلمين بدء من الشيخ جاسم والذي دعا رئيس الائتلاف إلى السفر معه غداً إلى الجامعة العربية لتسليم نسخة من هذا الاتفاق.

وستقوم الجامعة العربية بتسليم مقعد سوريا إلى وفد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في جلسة ستقدّم بعد يومين في القاهرة، وانتهاء بوزير خارجية الإمارات وتركيا وتونس...

إن ما حدث في الدوحة في غاية الأهمية لأنه أحل التوازن بين جميع مكونات المجتمع السوري الثائر، ووحد قيادته من أجل ضبط الوضع المفتك للمعارضة على الأرض مما يفتح المجال واسعاً لدعم الثورة مالياً وعسكرياً بالمستوى المطلوب لجسم المعركة وبطريقة جدية.

وهذا ما أكدته الرئيس الجديد للمجلس الوطني جورج صبرة في أول مؤتمر صحافي له بعد انتخابه، إن "المجلس الوطني أقدم من المبادرة السورية أو أي مبادرة أخرى والمطلوب منا جميعاً الذهاب إلى مشروع وطني وليس مطلوباً من أي جهة الانضواء تحت لواء جهة أخرى".

في الحقيقة إن بطولات الجيش الحر كانت هي الأساس والمرجع الذي بنيت عليه الانجازات السياسية هذه؛ وما تسطره كتائبه من ملاحم وبطولات هو ما سيصنع تاريخ سورية الجديد؛ وهو ما دعا العالم للاعتراف به كقوة على الأرض وبشرعنته للدفاع عن الحق، وهو ما سيجعل هذا العالم يعترف بالاتفاق الوطني السوري.

وبغض النظر عن المبادرات والوفود الأممية والكلام السياسي للدول، فإنه من الضروري بعد توحد المعارضة الذهاب إلى تحقيق أسباب الحل في سوريا والذي لن يكون إلا عسكرياً وذلك نظراً للطبيعة المجرمة للنظام الأسد؛ لأن الثورة لا بد أن يكون فيها منتصر.

إن ما يحدث الآن في قطر الحرية، واجتماع الإعلان النهائي وهذا الاحتفال الذي سيكرس انتصارات الثورة بدءاً من هذا اليوم بإذن الله تعالى.

وسيفتح الباب واسعاً للاعتراف بالمعارضة والجيش الحر وسيأتي بالدعم الواضح من هذه الدول، لأنه لم يعد هناك حجة كما أكد وزير خارجية تركيا في كلمته أمس.

لكن بالنتيجة نقول "إن توحيد المعارضة سوف يضيف قوة للثورة، وسوف يضعف النظام ويقصص عمره عاجلاً غير آجل بإذن الله لأن الله تعالى قال تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَرْقُوا وَإِذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفْتُمْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانَأَ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَافِ حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَذَّدُونَ...} (آل عمران: 103).

المصادر: